
روايات مصرية للجيب
39
أسطورة التوأمين
ما وراء الطبيعة
Looloo
www.dvd4arab.com

مقـــدمة

في هـذا الكتاب نستكمل حكاية التوءمين (نجلاء) و (ناهد) ، واللتين صار لاسميهما الآن رنين (هناء) و (شيرين) أو (ريا) و (سكينة) بالنسبة لمسمعي ..

ولمن لم يقرءوا الكتاب السابق أقول : أرجو أن تقـرءوا الكتاب السـابق ، لأن التلخيص يفسـد كـل شيء ..

فقط لنضـع بعض النقـاط على الحـروف فنذكركم أن التوءمين قد اكتشفتا وجود تطابق شعوري تـام بينهمـا .. إن الألم الـذي تشـعر بـه إحداهمـا يزور الأخرى في الوقت ذاته في المكان ذاته ..

عرفنا كذلك أن (نجلاء) تمثل الفتاة متوسـطة الجمال - يمنعنـا التهـذيب من وصـفها بالقبـح - الذكية إلى حدٍّ ما .. وهي أول من لاحظ هـذه الظـاهرة وقررت - لشدة ذكائها - الاستعانة بي أنا (رفعت إسـماعيل) صديق خالها ..

أما (ناهد) فتمثل الفتـاة باهرة الجمال - يملؤها

التهذيب من الصراخ انبهارًا بها – فارعة الرأس ، ثقيلة الظل .. تزوجت مبكرًا وأنجبت ، لكنها ما زالت تعاني مطاردة الحب العنيد السمج لأفاق يدعى (صلاح) ، لم يقبل قط حقيقة كونها تزوجت ..

إن مضايقات (صلاح) لا تنتهي .. وقد أحال حياة الأسرة الهادئة إلى جحيم حقيقي .. والكارثة هنا هي أنه يعرف الآن سر الأختين الصغير ، ويعرف أن الطريقة المثلى لإيذاء (ناهد) هي عن طريق إيذاء (نجلاء) .. إن (ناهد) محاصرة بحراسة لا تهدأ .. أما (نجلاء) فلا ..

ولأسباب يطول شرحها ؛ وجدت نفسي متورطًا حتى الساقين في مستنقع العلاقات الأسرية المعقدة المتشابكة لهذه الأسرة .. ووجدت نفسي أمام علاقة المقت والتشكك العجيبة بين الأختين ، اللتين تحمل كل منهما حقدًا وحسدًا لا بأس به نحو الأخرى ..

لهذا ظلت علامات الاستفهام تتراقص أمامي ..

إن أشياء غير عادية ستحدث ..

أشعر بهذا ..

أعرفه جيدًا ......

الفصل الأول : مجرد تمهيد .. ولعل الفصل التالي أكثر حيوية ..

ولنعود لجلستنا الصامتة في غرفة الجلوس ، نتبادل صوت الأنفاس .. ونصغي لدقات الساعة المعلقة في الركن ..

دوى صوت أذان الفجر من مسجد قريب ، ففطنت لأول مرة إلى أنني لم أنم .. بل تذكرت – فجأة – أن لي منزلاً لم أعد إليه هذه الليلة .. غريب هذا الحماس مني أنا الذي كففت منذ سبعة وتسعين عامًا عن الحماس لأي شيء .. يبدو أنني ما زلت شابًا إلى حد ما ..

قال د. (محمد) وهو يشمر عن ذراعيه وبصوت مراهق ناعس :

– « هل تريد دخول الحمام يا (رفعت) ؟ »

قلت في غيظ :

– « أنا هنا منذ الثامنة مساء .. ولو لم أكن بحاجة للحمام لكان معنى هذا إصابتي بفشل كلوي وانسداد معوي معًا ! »

هزّ يده كأنما يتضجر بأن أخرس ، وقال :

- « حسن .. حسن .. لم أقترف إثماً إذ سألتك .. تفضل إلى الحمام .. »

وناولني شبشباً زلقاً مبتلاً كي أذهب به .. صوت الصمت ، وصوت الأذان القادم من بعيد .. وإرهاق السهر .. كل هذا يحمل مذاقاً خاصاً .. مذاق الشجن .. الأحزان التي اختزلتها الأجيال ترمّزت وعتقت ، وهو ذا إكسيرها يتلخص في لحظات شفافة هي السمو ذاته ..

* * *

بعدما فرغنا من الصلاة ، أعدّ لنا (محمود) مزيداً من أكواب الشاي الأسود لأسكبها على الأريكة ، وجاءت لنا الأم بصينية عليها طبق من البيض المقلي الغارق في السمن ، ومعه رغيفان أو ثلاثة .. ولسان حالها يقول : كلوا ، ولكم أمقت أن أراكم تفطرون ! ويل للوغد الذي يجرؤ على هذا ..

ولم نجرؤ طبعاً ..

بعد دقائق من الصمت ، سألني (محمود) :

- « حتى هذه اللحظة لم أفهم ما تنوي عمله .. »

قلت وأنا أرشف ما بقي من الشاي في كوبي :

- « إن (نجلاء) نائمة الآن .. عرفت هذا لأن (ناهد) نائمة .. كل ما بوسعنا هو أن ننتظر حتى تبدأ في الصراخ ثانية ، وعندها نعرف يقيناً أن (صلاح) عاد يمارس هوايته .. »

- « وبعدها ؟ »

مددت يدي إلى الصحن الزجاجي الذي وضعته معداً على المنضدة :

- « بعدها أعطي (ناهد) هذه الجرعة من (بارالدهايد) .. »

زاغت عيناه حولاً دلالة على اهتمامه بالأمر ، وسألني :

- « وما دور هذا الـ (بارالدهايد) ؟ »

- « (بارالدهايد) .. إنه سيجعلها تغرق في نعاس عميق مريب .. »

- « تريد ألا تشعر (نجلاء) بالتعذيب ؟ »

- « بل أريد ما هو أكثر .. إن (صلاح) لا يفقه شيئاً في الطب ، وسوف يجد أن ضحيته سقطت

فقدة النطق والوعى .. بعبارة أخرى سيشعر كأنها ماتت .. أو توشك على الموت .. »

ـ « وهذا ما يريده .. »

ـ « بل هذا آخر ما يريده .. »

ووضعت المحقن بحذر فى مكانه ، ونظرت إلى (محمد شاهين) الذى لا يتابع حرفًا مما نقول .. كان رأسه قد سقط على صدره وراح يغط كحالة الأرياف ..

قلت لـ (محمود) بعد ما تثاءبت مرتين :

ـ « إننا نلعب على نقطة واهية .. لكنّى ـ بما أعرفه عن طبائع البشر ـ أعتقد أننا نستطيع الاعتماد عليها : (صلاح) ليس بقاتل .. ثم إنه يحب (ناهد) ولن يتركها تموت .. وهو ـ مثلنا ـ يتوقع أن موت (نجلاء) يقود بالضرورة إلى موت (ناهد) .. ماذا يفعل عندئذ ؟ إن مصير فكرتى يتوقف على تصرفه وقتها .. سيصيبه الذعر .. هذا مؤكد .. بعدها سيفر تاركًا الجمل بما حمل ، أو يطلب العون الطبى مجازفًا بافتضاح سره .. وهما احتمالان يزيدان من فرصتنا .. »

حك رأسه كأنما يرغم الفكرة على الدخول ، ثم قال :

ـ « وماذا لو أصابه الذعر أكثر من اللازم ؟ ماذا لو قرر أن يحرق ضحيته ليخفى آثار الجريمة ؟ كلهم يفعل ذلك .. »

ـ « لا أعتقد .. إن رهانى الوحيد هنا هو على فهمى لطبائع البشر .. (صلاح) لا يقتل أبدًا ، ولو قتل فلن يبدأ بـ (ناهد) التى هى (نجلاء) .. »

ثنى ساقيه تحته طلبًا لبعض الراحة .. والحقيقة هى أن جلستنا هذه جعلتنى أشعر بأن ظهرى قضيب سكة حديدية ، وأردافى تئن لطفًا حتى تنغرس فى الأريكة أميالًا وأميالًا .. قال :

ـ « وما هدف مغامرته هذه إن لم يكن القتل ؟ ماذا سيفعل بـ (نجلاء) بعد ما يمل أساليب التعذيب كلها ؟ إنها تعرف عنه كل شىء الآن .. »

قلت متأوهًا :

ـ « آى ! ظهرى ! أعتقد أن كل ما يحدث وسيلة للضغط علينا .. وفى النهاية سيقدم عرضه المجنون .. طلقوا (ناهد) وزوّجوها لى .. وإلا ستموت ألمًا مع (نجلاء) فى اللحظة ذاتها ! »

- « ويظن الأمر بهذه السهولة ؟ »
- « ثم لا ؟ هو غير ناضج اجتماعياً .. مجرد طفل في براثن (النهى) التي لا تهادن المجتمع ولا تتنازل عن أية رغبة .. وبالنسبة له أنت معقد أثيم .. وغد يجب أن يقتل ضرباً بالأحذية .. »
- « أشكرك على دقة تعبيرك .. »
- « لهذا أعتقد وأؤمن وأثق وأجزم بأن (صلاح) لن يتمادى .. تجربتنا هذه ستحطم حاجز ثقته ، ليقف في العراء ويرتجف برداً ورعباً .. ولهذا أيضاً أرى أن ..... »
عندها دوت صرخة (ناهد) المريعة ......
« أرى أن ... » ماذا ؟ حقاً لم أعد أتذكر .. إن الصباح لثلاث قصص محترفات ، والمعجزة الحقيقية هي أن تستكمل جملة واحدة تامة حين تكون امرأة في الجوار .. »
قلت له وأنا أتأمل المحقن :
- « هذه هي لحظة الحقيقة كما يقول الإنجليز .. ستريحها هذه الجرعة من آلامها وآلام أختها .. »
ودلفت معه إلى الحجرة حيث كانت المرأة المذعورة المولولة .. رفعت الملاءة ، وقلت لها شيئاً عن الحقنة التي ستريحها ، وقالت هي شيئاً عن

حاجتها إلى أي شيء ولو كان سماً . ثم بعد دقائق غابت في نعاس عميق .. لو كانت (نجلاء) تمر الآن بهذا النعاس الفجائي ، فلا بد أن ذعر خاطفها شديد .. لو لم أكن طبيباً لحسبتها ميتة حقاً ..
تحسست نبضها ليطمئن قلبي ، وأنا أشم رائحة (الباراألدهيد) العبقة في هواء الغرفة .. ثم أشرت إلى الزوج كي نغادر الحجرة ..
- « ليس بوسعنا الآن سوى الانتظار .. »

* * *

لكم يثير مقتي أن أعرف أنني على صواب في كل مرة ، فلا توجد مرة واحدة يخيب فيها رأيي أو يتضح لي أنني حمار ..
في العاشرة صباحاً كان هناك رجل شرطة على الباب ، وكان مرآه كافياً كي يبعث خيالات المشرحة والمستشفيات في عقولنا جميعاً .. وكان بدوره متوتراً قلقاً ، أخبرنا أن (نجلاء) موجودة الآن في المستشفى لكنه لا يعرف تفاصيل أكثر ..
وهرعنا - أنا والزوج و (محمد شاهين) - إلى المستشفى المذكور ، لنجد (نجلاء) هناك في أسوأ

حال ممكن .. الكدمات تملأ وجهها .. والخدوش في كل صوب .. بالإضافة إلى أنها كانت في حالة من الوعي تذكرك بالغيبوبة ..

وعرفنا أن شرطة النجدة تلقت مكالمة هاتفية من مجهول - مذعور كذلك - يخبرهم بأن هناك فتاة في حالة سيئة ، في بناية لم يستكمل بناؤها بعد في (حلوان) ، ويناشدهم بالإسراع لأنها توشك على الموت إن لم تكن ماتت بعد .. ويستطيع وضع السماعة قبل أن يسأله المساعد عن بياناته ..

وانتقل رجال الشرطة إلى هناك ليجدوا أن البناية خالية تقريبًا .. لا يوجد أمامها خفير يحفن المحصل ، ولا ينبح في مدخلها كلب أجرب المفترض أنه مخيف .. صعدوا في درجات السلم الطوبية إلى الطابق الرابع .. وأخيرًا وجدوا فتاة مقيدة ملقاة جوار الجدار ، وكانت تشي بآثار معاملة سيئة حقًا .. بالإضافة لهذا وجدوا حشية مفروشة على الأرض الترابية، وبعض الأطعمة ، ولفافات تبغ كثيرة تركها من خطفها حوله ..

كانوا هذه المرة بحاجة إلى سيارة إسعاف ، وحين وصلت هذه بعد ساعتين كالعادة ، مما يدلك على لهفتهم

الشديدة ، نقلت الفتاة إلى المستشفى ، وقال الأطباء إنها على ما يرام جسديًا .. فقط ضربت بشدة وعلف غير معتنين .. المشكلة الوحيدة هي أنها مصدومة نفسيًا وعاطفيًا ، وبالتالي صار استجوابها مستحيلاً في هذه الآونة .. ويبدو - كما قال الأطباء - أنها تحت تأثير مخدر ما ..

كان هذا كل شيء ، وقد أجبنا عن أسئلة المحضر بعدد لا بأس به من الإجابات كلها على غرار (لا أعرف .. لست متأكدًا .. هذا محتمل) .. لكن الزوج أصرّ على ذكر اسم (صلاح) في المحضر - فهو يتهمه بكل شيء ، ويطالب رجال الشرطة بالقبض عليه في أقرب وقت ..

وحين فرغنا ، قال لي د. (محمد شاهين) :

- « كانت نظريتك صائبة برغم كل شيء .. إن أعصاب الفتى لم تتحمل أن يراها تموت أمامه، وربما بسببه .. لكن هل تعتقد أن الخطر ما زال قائمًا ؟ »

قلت وأنا أرمق (نجلاء) الفاقهة ، بينما خراطيم المحاليل تتشابك حولها كغابة من الخطر :

– « مع (صلاح) أو من دونه ، سيظل الخطر قائمًا .. إن هاتين الفتاتين مرغمتان على أن تتقاسما مشاعرهما ، والأدهى أنهما تكرهان بعضهما .. وربما إلى حد أن تؤذى الواحدة نفسها لتؤذى الأخرى .. هذا وضع غير طبيعي .. وكل الأوضاع غير الطبيعية خطرة ما لم يثبت العكس ..

* * *

الفصل الثاني : إعداد .. ولعل الفصل الثالث يتماسك أكثر ..

في الأيام التالية دنونا برفق من عالم (نجلاء) الثالث ، ولم يحاول واحد منا أن يذكرها بما هو أكثر من اللازم .. كانت تتحسن ببطء ، لكن ذكرى ما حدث ظلت منطقة محرمة بالنسبة لنا ، وتعاهدنا – دون أن نقولها – على أن نتركها هي تتكلم أولاً .. فإن لم تفعل فلن يبدأ أحدنا ..

كانت الشرطة متلهفة على سماع اتهامها الواضح الصريح لـ (صلاح) ، لكن الفتاة ظلت تتحاشى هذا المنعطف في كلامها .. وأدركت أنه هددها كثيرًا ، حتى صار بالنسبة لها كائنًا يفوق القدرات البشرية .. كضميرها .. كالأخ الأكبر الذي يراقبنا في قصة (جورج أورويل) .. لو تكلمت أكثر فسوف يعرف بها (صلاح) ويصيبك الويل .. الويل الذي لا يقدر أي (محمود) أو (رفعت) أو (محمد شاهين) أو أي رجل شرطة على منعه ..

ومن نافلة القول هنا أن أقول إن (صلاح) اختفى .. تلاشى تمامًا .. بحثوا عنه في كل مكان فلم يجدوه ..

وظل السؤال معلقًا : كيف اختطفها ؟ كيف نقلها إلى (حلوان) على مرمى أحجار من دار أختها ؟ كيف ولماذا اختار هذه البناية المهجورة ؟ ماذا كان يريد بالضبط ؟

وهكذا دارت الأيام كما يحدث في أفلام السينما المبارة : تطايرت الأوراق من على تقويم الحائط ، حتى مرّ شهر كامل ..

* * *

كنت أمشي في أروقة إدارة الجامعة ، باحثًا عن موظف يسبب لي مزيدًا من المشاكل ، ويقول لي إن أوراقي لن تتم أبدًا لهذا السبب أو ذاك ، حين قابلته .. من ؟ د. (محمد شاهين) طبعًا .. من الطبيعي أنني لا أعيش لدى تلك الأسرة ، والحقيقة هي أنني لم ألقه منذ عشرة أيام ..

بعد التحيات المبتلة بالعرق سألته عن (ناهد) و (نجلاء) ، فقال لي باسمًا :

- « ماذا ؟ ألم تعرف ؟ إن (ناهد) قد سافرت مع

زوجها إلى (أسوان) ، حيث سيعمل في السد العالي ..
لقد كان يتهيب هذه الخطوة منذ زمن .. أنت تعرف كراهية المصري للترحال ، ويوم تركت قريتي لأدرس في (القاهرة) ، ودعتني أمي بالعويل على محطة القطار .. لكن (محمود) لم يعد يملك خيارًا آخر .. إن (أسوان) تبعده عن ذلك الوغد الطليق .. ثم لا تنس أنه مهندس قبل أن يكون زوج (ناهد) .. »

قمت بابتلاع المعلومة ومحاولة هضمها .. لا بأس .. لكنهم - الحمقى - ينسون أن (نجلاء) ما زالت هنا ، وكان عليهم ترحيل الأختين إلى (سويسرا) لو كانوا يطلبون الأمان حقًا ..

قلت له وأنا أطوي أوراقي :

- « هذا جميل .. لكن ماذا عن (نجلاء) ؟ إنها ما زالت متاحة على ما أظن .. »

نظرة غريبة التمعت في عينيه .. نظرة أثارت حنقي .. وبلزوجة قال :

- « ما رأيك في (نجلاء) ؟ »

دون حذر قلت :

- « فتاة طيبة ذكية تمت تربيتها جيدًا .. »

- « وسيدة بيت من الطراز الأول ! »

- « إنها ليست جميلة .. لكن وجهها مريح يسر النفس .. »

- « جداً » - واحمر وجهه كعرف ديك، وأردف:

- « نحن نتفق على الخطوط الأساسية إذن ! »

- « أية خطوط ؟ »

نظر حوله ليتأكد من عدم وجود مراقبين ، ثم تأبط ذراعي بذراعه الضخمة المكتنزة ، وألصقني ليسند ظهري إلى الحائط ، كما يفعل رجال الشرطة في الأفلام الأمريكية عندما يمسكون لص المتاجر :

- « (رفعت) .. أنت أخي وتعرف جيداً كم أحب مصلحتك .. إن المثل يقول: (اخطب لابنتك ولا تخطب لابنك) .. و (نجلاء) عزيزة أثيرة إلى نفسي.. وأرثي لبخسها حقها لو سمحت لأي وغد آخر .. أ ... لأي رجل آخر أن يظفر بها ! »

كنت أنا نموذجاً مجسداً للغباء والبلاهة : وفي النهاية تمكنت من تشكيل الأحرف في شكل جملة :

- « هل تمزح ؟ »

- « لا مزاح في الحلال .. إن (نجلاء) بحاجة إلى رجل يحميها ، وأنت رجل حقيقي .. يعلم الله أنك رجل حقيقي .. »

مسحت قطرات لعابه من على وجهي ، وعدت أصيح :

- « أنا غير قادر على حماية نفسي من بعوضة ، وتطالبني بحماية هذه الفتاة التي تحمل آلامها وآلام أختها معاً ؟ ثم .. هي في عمر ابنتي .. ولو تركت أمي - رحمها الله - تزوجني (شفيقة) ابنة العمدة وأنا في سن العشرين لكانت عندي طفلة في عمر (نجلاء) .. (محمد) .. إما أنك جننت ، وإما أن تصلب شرايين المخ قد ...... »

هنا - فقط - تقلص وجهه ، وأدركت كم العواطف الذي يكتمه طيلة هذا الوقت .. لقد كان عملياً على وشك البكاء :

- « إنني بمثابة أب لها الآن .. إن أباها لم يعد في حال تسمح بـ ... وأصارحك أن المسئولية ترهقني .. ترهقني .. »

- « لهذا تلقيها فوق كتف أول حمار تلقاه ، مثلما

[illegible] ، [illegible] أن [illegible] بالكرة [illegible] فوق [illegible]
(هرقل) ؟ »

من جديد [illegible] وجهه ؟

« [illegible]) [illegible] هرقل) »

« [illegible] محمد [illegible] لا شيخ [illegible]

[illegible] في [illegible] وصحفي

[illegible] لأن [illegible] في [illegible] العشر [illegible] ولا [illegible]

[illegible] في [illegible] شيء [illegible]

[illegible] كوب [illegible] ثم [illegible]

[illegible] على الزوج بعد كل هذا ؟ »

[illegible] وهو [illegible]

« لا [illegible] فكر [illegible] ثانية »

[illegible] الموضوع [illegible] صوتي

[illegible] للمرة الثالثة

— « هل [illegible] ؟ »

— « بالطبع لا [illegible] وهي في

مكتب ذلك المحامي »

— « [illegible] لا [illegible] به [illegible] »

— « هل ؟ وما هو ؟ »

* * *

« محسن مجيب » [illegible] بوجي [illegible]

[illegible] أو [illegible] وكان صاحب هذا الاسم من

[illegible] في (الشرقية) ، وهو من أسرة

[illegible] لا [illegible] به من [illegible] ، وقد صار

[illegible] في [illegible] الأرض [illegible]

[illegible] لم يكن [illegible]

[illegible] العشق [illegible] حين يكون في

[illegible] في [illegible] في [illegible]

علاقتي به [illegible] من كل مناسبة [illegible]

[illegible] ، [illegible] استطاع أن

[illegible] من [illegible] وعلى

[illegible] لا [illegible]

[illegible]

كان « محسن » [illegible]

[illegible] في [illegible] ([illegible]) [illegible]

[illegible]

[illegible] الشرطة [illegible] والمسافرين

[illegible] هو أكثر الأماكن [illegible]

[illegible] أن [illegible]

هذه الصبية محامية شابة .

وهكذا [illegible] مع نجلاء في [illegible]
[illegible] الأسهم التي [illegible] خنجر [illegible]
[illegible]
[illegible] التي [illegible]
[illegible]
[illegible] او اكثر
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] من [illegible]
التي [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] هو [illegible]
[illegible]
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible] التي [illegible]

لكن القصة لم تنته بعد .. ولم تنته المشكلة

فقد نجحت [illegible] خرج ليدور في عصور

غريبة ..

* * *

متى حدثت المسألة الثانية ؟

لا أذكر بالضبط .. ربما بعد هذا بثلاثة أشهر

أذكر فقط أنني كنت في مكتبي أقرأ بعض المراجع

الطبية ، حين

الفصل الثالث : صوت كبير ومكر [illegible]

بالفصل الرابع .

رن جرس الهاتف في مكتبي فرفعت السماعة

لا أعرف الكارثة القادمة .. عند كارثة ؟ لأن هذا

الجرس الأحمق لا يدق إلا [illegible] السبب

- « ألو ! »

كان هذا صوت جهوري يمكن سماعه من دون

هاتف ، فقلت :

- « (مختار) ؟ ماذا حدث ؟ »

- « النجدة .. بجلاء ! إنه في حالة صحية

مريبة . »

- « هذا من يكون غريبا عني . »

- « لقد طلب مني الاتصال بك حالاً . وأظنه لن

يطلب الاستعداد .. بنفسه عينك سريع [illegible] ، فهو

لقد سئم من [illegible] يكفي . »

- « ولكن ... »

- « أنا بانتظارك » (كليك !) ..

وبجبهة [illegible] [illegible] في [illegible] لا [illegible]
و[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] على [illegible]
[illegible] واية [illegible] وكيف [illegible] [illegible] ، بصدد ؟
او [illegible] في ظهوره [illegible] في عجز [illegible] عن
[illegible] الم [illegible] الذي [illegible] [illegible] التي
مكتب [مختار] ؟

و[illegible] [illegible] [illegible] وهو [illegible] الى [illegible]
سيكون الوصول الى مكتب مختار [illegible] على
[illegible] سوف [illegible] في [illegible] [illegible]
عمله

* * *

[illegible] [illegible] [illegible] على [illegible]
لا [illegible] عن الامير [illegible] [illegible] [illegible] و[illegible]
[illegible]

كان الامر واضحا [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] وهي من [illegible] [illegible] [illegible]
الذي يصرخ عن طريق [illegible] [illegible]

قال [illegible] مختار وهو [illegible] [illegible] [illegible]
« يجب ان [illegible] [illegible] لا يمكن [illegible] هذا »

وهكذا [illegible] في [illegible] وهو يقرب [illegible] [illegible]
من شفتيها .
— [illegible] [illegible] [illegible] بعد [illegible] الى [illegible]
[illegible] ! »
و[illegible] هذا النوع من [illegible] [illegible] الذي [illegible]
يطلبه احد

من [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible]
— [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] هو ان [illegible] عن [illegible] السؤال في
[illegible] [illegible] [illegible] هو [illegible] فوق [illegible] »
[illegible] مختار [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ورقة
[illegible] [illegible] في الخلاص [illegible] [illegible]
لا [illegible] في مكتبك [illegible] [illegible] [illegible]
لا [illegible] [illegible] قال لاحد [illegible] ان [illegible] هذه
الادوية [illegible] »

[illegible] [illegible] [illegible] ورقة [illegible] [illegible] في [illegible]
[illegible] الاهمية [illegible] [illegible] اكثر من اللازم
[illegible] [illegible] [illegible] و[illegible] والخروج من [illegible]
[illegible] الناس ويقرون [illegible] [illegible]

جرعة الدواء فأفرغت ما استطاعت منه في عروق
الفتاة ويبدو أنها [illegible] حقاً [illegible]
وجدت أنها الثالثة بعد الظهر ، ولا بد أن هناك
مشهداً [illegible] مماثلاً يحدث في (أسوان) الآن
- هل أنت بخير الآن يا نجلاء ؟
بصعوبة فتحت شفتيها الثنين [illegible] وتمتمت
وقالت
- - - نعم ، شكراً لله .
- إذن [illegible] بهذه [illegible] سريعة .
لو كانت [illegible] ([illegible] عشرين قرشاً
[illegible] من ماني بعد شرب الدواء وقال في [illegible]
[illegible]
[illegible] في حرارة [illegible] وجهي [illegible]
والعرق أنه عاشق [illegible] حقاً ولا بد أنه [illegible]
[illegible] من [illegible] عبد الحليم حافظ بصوته
الأجش المشروخ .. .
وفي [illegible] سألتها عن رقم هاتف [illegible] في
(أسوان) ، فلا بد من خطر الزواج بالأمر
كانت [illegible] الفكر [illegible] من تأثير الدواء

- الذي يحوي بعض المخدر [illegible] الرقم
بهذه شدة [illegible] أن [illegible] ([illegible]
[illegible] على الصعود [illegible] بالفتح
[illegible] من [illegible] والجرح [illegible] على أن أؤكد
لهم أنني [illegible] السبب [illegible] حدث
في [illegible] الدرجات [illegible] ، واتجهت إلى
[illegible] (أسوان) وفي تلك
الأيام [illegible] بمحافظة [illegible]
[illegible] الدرجة الثالثة
لا بد أنني [illegible] ، حين سمعت صوت
[illegible] في [illegible] الصوت [illegible]
[illegible] في [illegible] على [illegible] وسمع صوت
(محمود) [illegible] المتكلم
- - [illegible] ([illegible]) .
- - [illegible] أبو [illegible] ؟ .
- - [illegible] على [illegible]
لقد [illegible] ولا بد أن [illegible]
بخير [illegible] الآن .. .
[illegible] الصمت [illegible] ، ثم [illegible] في [illegible]

« [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] في المصباح [illegible] [illegible]
[illegible] المحتص [illegible] [illegible]
أبداً »

[illegible]

ووضع المسامحة .

[illegible] وعرق الارتباك ..

[illegible]
شلطانها .

ما هو التفسير ؟

التفسير [illegible] هو ان الظاهرة [illegible]

[illegible]
فجأة ان ينهي دورة حياته

[illegible]
التسع) ..

[illegible]

* * *

[illegible]

هو أن الرجل يعرف ما يحدث حوله جيدا ولكنه .. [illegible]
لا يفهم ما يحدث بوضوح

- « بخير .. بخير .. »

واقتربت بمقعدي من فراش نجلاء .. وكانت الغرفة الأولى التي [illegible] الغرفة [illegible] التي شهدت [illegible] كانت [illegible] بالحجر الذي [illegible] في عدة مواضع والسقف [illegible] حدث في وقت ما .. وعلى الجدار صور [illegible] من [illegible] عجيبة [illegible] [illegible]

[illegible] على الجدار [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] أنه [illegible] [illegible] عن بعض [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] قد [illegible] [illegible] الجديدة [illegible] نجلاء [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] في [illegible] لكن هذا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شديد في عنقي

فتحت عينيها ببطء .. وصمتت قليلا .. فسألتها بصوت رقيق

- « نجلاء .. هل أنت بخير الآن ؟ »

- « .. نعم .. »

- « لدي سؤال واحد .. لو أجبت عليه [illegible] ويمكنك العودة للنوم .. »

- « قله .. »

- « هل حدث لك أم غير [illegible] [illegible] [illegible] (منقذ) إلى ([illegible]) ؟ »

[illegible] من جديد .. بعينين [illegible] [illegible] كأنها تتذكر .. ثم قالت

- « .. [illegible] واحدة أو مرتين .. [illegible] [illegible] الوضع كثيرا .. »

- « هذا هو كل شيء .. شكرا .. »

[illegible] [illegible] الآن كي [illegible] [illegible] [illegible] بفكر [illegible] [illegible] هي [illegible] الأساسي الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ولأسباب مختلفة لا يستطيع سبب عن لعدم بشرة

الحبر (الإسكيمو) بو كشف شرهم شره مجبر

كل شيء واضح مسبق و عقد المر مستطيع

علاق هو الملف ملابد ورصعه فوق بعد رفوف

ذاكرتي في بعضه العمر وحيوط العنكبوت تعهم —

فحسب . لا أنسى له هذا

* * *

الفصل الرابع : كثير من فرح [illegible] ولا [illegible] من مجمع

من الأعلى للفصل الخامس

تتشرف بدعوتكم يوم الخميس ١١ / ٧ في تمام
الساعة السابعة مساء

بحضور حفل زفاف

الآنسة / نجلاء عبد الجواد

كريمة الأستاذ / عبد الجواد حليمه

التي تمت خطوبتها [illegible] **إلى**

الأستاذ / كمال أبو النورة

نجل المرحوم / محمود أبو النورة

[illegible]

بعثت الدعوة التي تحضر هاني د . إ محمد شاهين [illegible] في
[illegible] كل شيء كما توقعته بالضبط ، [illegible]
الدعوة المطبوعة بمزيج من اللونين الذهبي والفضي

مع [illegible] مدح [illegible] والعروس [illegible] [illegible] في طريق العروس [illegible] يعود الى عربة [illegible] مطهمة !

يستحكي [illegible] الرنكة [illegible] [illegible] رأس [illegible] [illegible] الجلاء [illegible] [illegible] ومن [illegible] [illegible] [illegible]

هل [illegible] [illegible] اصبح حفلات الزفاف [illegible] لا اصبح [illegible] [illegible] [illegible] ويبعث [illegible] [illegible] [illegible] من محمد شاهين) مستحيل على كل حال

* * *

وهكذا [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الافراح في [illegible] الايام [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تلك المظاهر العجيبة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ورقص العريس والعروس في [illegible] زفافهم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هذه المظاهر [illegible] [illegible] الاطلاق

كان التشريع [illegible] [illegible] [illegible] والاصدقاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] (مختار الجيب) [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] على ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى [illegible] عروس [illegible] يمكن ان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ولا يكف عن [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] – وفي [illegible] [illegible] – [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] العريس [illegible]

[illegible] ان [illegible] [illegible]) [illegible] الذي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] محمود [illegible] [illegible] مع [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في حفلات الزفاف

بسبب لا أفهمه حتى ... والتفت بصمت شمس
أصيل ... المحترقة على بصري
كان الشيء الوحيد من هو ركن المكتب ... في
هناك ... وانعطف ظهري نحو هذا الزحام ...
الظلام الذي ... عند المنطقة ... وتلبسني رجفة
في عروقي ... هذا الشعور المتفرد الغريب ... حتى ...
ظهرك ينسحب ، وتقف وحدك في الظلام ...
... هذه الحرب ... الانجليز
بـ (زهرة الحائط)
الشارع صامت ينعكس عليه ضوء ... من
الزينة المعلقة على السطح والشارع ...
معلقة يقفون الآن ورائي ..
استطعت أن أرى ... الغريب ... يمشي
الهويني في الطريق وقد بدا ... إلى
درجة لا تسمح بها هذه الظروف ..
نظر لأعلى نظرة عابرة ثم واصل المسير ...
هذا كان كافيا لي
هذا ... صلاح ؟ ... الظلام والمسافة ...
(صلاح) يحوم حول ...

لا أعتقد أنه سيفكر ... الرصاص على
... الحياة تسمح بهذه الميلودراميه التي ...
في السينما ... هي أكثر خطورة من الرصاص
... أنه لم يمض فقط ... ولم ...
... أنه قريب يعرف كل شيء عن هذه الأسرة ،
وثمة شيء يختمر في ذهنه طيلة الوقت ..
... وقف ... الموجودين ... في ...
... شيء من ... سوى الفساد ... العمر على
... (صلاح) سيختفي كما يختفي الفار في
... نفسه ... أن يترك ...
... الأكثر صوابا هو أن ... (محمود)
... به بعيدا عن ...
... أن (صلاح) هنا ؟ أنه يحوم حول البناية
- الوغد ؟ لا بد أنه ينوي عملا أحمق ..
- .. لا أظن ... أنه يبحث عن وسيلة يرتكب بها
عملا أحمق ، لكنه لم يستقر على رأي بعد ..
- .. وماذا ستفعل ؟ هل نلحق به ..
- .. ... في الشيء ذاته ... لكني ...
... من هواء ... الكلمات في ... الركلات

في [illegible] [illegible] - [illegible] - لا [illegible] [illegible] [illegible]
في [illegible] [illegible] [illegible] - شعر [illegible] من
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] وجهه [illegible] [illegible] حولا

— « [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] بالسقط . »

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
ان يبدو على طبيعتي .

وعلى الشارع كان [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الذي
يجعلنا نميز ما حولنا

— « [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] »
— « هل [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible]
الزواج ؟ »

[illegible] في [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
وجهه [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] التي [illegible]
فاتجهت إلى اليسار

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
خارج من [illegible] جانبي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] شعر
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] التاريخ التي [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
من [illegible] - [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]
في شفتيه ، وقال :

— « تسمح [illegible] لي ؟ »

بسبب [illegible] التي [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الى
[illegible] [illegible] [illegible] لا [illegible] ولا [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بالصبع
[illegible] [illegible] [illegible] شهير [illegible] [illegible] في ميدان
[illegible] [illegible] هو [illegible] [illegible] من [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هو
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] هو [illegible] [illegible] [illegible] يلعب دور
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] غير [illegible] [illegible]
[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] هو



وفي اللحظة التالية وثب على صلاح و ... على
طريقة جعلتني بعيداً عن مستوى ...

انشغلت به بطريقة ... مرتجفة قليلاً ورحت
أفكر .. هل أصرخ الآن؟ هل أفقد أعصابي ويكون
ما يكون؟

لم أشعر به وجدت رجلاً مرعباً يعقبه بعض الوقت
... على موضع ... شهير في ...
ولكن بعيد عن هذا المكان ... أمر كثير من
المرح .. ويطرف عيني مقترب من الدهشة الأخرى
من الطريق .. أين (محمود)؟

... (صلاح) يسير ... موضع ...
- هل تعرف تلك الصبية؟ ... [illegible]
... وتمشي دون توقف ...
إلى ... (التحرير) ... ؟

- (التحرير) ..
- لا بأس .. ومن هنا ....

... (محمود) ... وفي اللحظة التالية
وثب على (صلاح) و ... على طريقة
جعلتني بعيداً عن مستوى ... من ...

- ... هل ... ؟

ولكن محمود فهم على الفور واندفع راكضاً الى
حيث كان جسداك [illegible] وسمعت صوت اللكمة
الاولى كما كان يحدث في الخلاء ، [illegible]
[illegible] الصوتية لانواع الخشب [illegible]
و [illegible] يفهم اللصوص جميعا
سقطت على الارض بين الاقدام فقد خرجت [illegible]
[illegible] على [illegible] ورايت [illegible] في
صراع [illegible] لم يكن صراع غضب او صراع
[illegible] بل هو صراع قتل [illegible] احد الرجلين يحاول قتل
الآخر ..
كان صلاح [illegible] تأثير المفاجأة وعدم الفهم
و محمود كان قوياً بحق [illegible] صلاح
[illegible] ولم يفد [illegible] من [illegible]
محمود [illegible] يركل الجسد في الكثير
المواضع ايذاءً له ..
وقد سمعت [illegible] الاولى [illegible] ضرب بقبضة [illegible]
قتل
- محمود ، يكفيه هذا [illegible] الشرطة [illegible]
لكن [illegible] سقط على [illegible]

[illegible] يبحثون الى رجل كهف يمسك برجل
حر من [illegible] على العشيرة "
- « محمود ! »
وجريت لاجذبه من [illegible] لكنه [illegible] ووثب في
الهواء [illegible] فوق [illegible] فوق [illegible] صلاح
وقف [illegible] الهدوء [illegible] حيث
جثوت [illegible] جوار الجسد الممدد على الارض [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
- « لقد مات ! »
- « انه يتظاهر [illegible] سيفيق حالا »
- « بل هو ميت فعلا [illegible] ولو كنت [illegible] عاجزاً عن
[illegible] بعد ملايين عام من التعب [illegible] في
مشكلة حقيقية »
[illegible] الفكرة [illegible]
[illegible]
[illegible] على وشك [illegible]
- « والحل ؟ »

- « لا عليك من ابلاغ الشرطة ... »

- « هل تمزح ؟ »

ومضت ثوانٍ [illegible] الشرع [illegible] ثم هتف :

- « إن هذا [illegible] هذه الصورة ... [illegible] يعرف [illegible] أحد [illegible] »

[illegible] في [illegible] وقف ...

- « أولا [illegible] لا [illegible] ولا أهرب من مسؤولية [illegible] من الحمق أن [illegible] الشرطة [illegible] الناس [illegible] سوابق كثيرة [illegible] ومن [illegible] أن هذا ... صلاح ... وسوف يجدون أنه [illegible] على بعد خطوات من دار [illegible] التي كان يهدد [illegible]

ولكن [illegible] يمكنهم أن [illegible] الخطر في الساعة [illegible] وقد [illegible] على وجهي ... لا ... محمود ... لا [illegible] صلاح رأة بجريمة كاملة الأطراف .. »

- « [illegible] مستغنيا ... وربما [illegible] [illegible] »

- « لا تنس ... أن المختصين سيؤكدون أنك كشفت ذلك عن نفسك وعن بيتك ... وتاريخ الفن لا يترك شكًا في هذه المقولة .. »

لكن [illegible] فوجئته من براعة [illegible] عن أقرب جهاز هاتف .

* * *

لقد انتهيت ... بشكل حاسم جذري ... من مشاكل صلاح ! ... فهل هناك مصدر آخر [illegible]

* * *

الفصل الخامس : [illegible]

[illegible] الفصل السادس

[illegible] التحقيقات بخصوص الحادث [illegible] في [illegible]

بصورة وظيفية [illegible] الأمر [illegible] محمود [illegible]

لأن الجريمة [illegible] الدفاع عن النفس

[illegible] حدث [illegible] هذا [illegible]

[illegible] عمر [illegible] يحق على

[illegible] في [illegible] الغيبوبة التي

[illegible] الفجر [illegible] في

[illegible]

[illegible] الغيبوبة [illegible] المنصور

[illegible] الوحيد [illegible]

المصابة بالسرطان [illegible]

الحل الوحيد [illegible]

* * *

[illegible] صوت [illegible] محمد شاهين في الهاتف

— [illegible] سمع صوت [illegible]

[illegible] الأسرة [illegible] وصورة [illegible]

[illegible] على [illegible]

هذا [illegible] متى ..

— كنت [illegible] بعض الشيء [illegible] محمد [illegible]

— [illegible] في داره [illegible]

— وهل هذا ضروري ؟ »

— [illegible] المهمة [illegible]

[illegible] هذه المهمة ضرورية [illegible] في الأونة

الأخيرة [illegible] حيوان [illegible] على [illegible]

الأوكسجين [illegible]

[illegible] الأوتوماتيكي [illegible]

[illegible] على حضور [illegible]

[illegible] المرضى [illegible]

— [illegible] محمد [illegible] متى وأين ؟ »

— [illegible] نفس البيت [illegible]

— [illegible] ؟ »

— [illegible] طريقة [illegible]

[illegible] طفلا »

كانت الشقة كما هي [illegible] عدا أنهم [illegible]
بشكل غير لائق [illegible] وكان هناك [illegible] جديد [illegible]
[illegible] وجهاز تلفزيون صغير موضوع
فوق [illegible]

[illegible] الا دقيقة حتى [illegible]) وكان قد
[illegible] الذي [illegible] بالروب ،
[illegible] ذات الخطوط [illegible]
[illegible] ثم [illegible] الأب [illegible] الأم
[illegible] نحيل [illegible]
بمشروب [illegible] .

[illegible] وتشكر [illegible]
[illegible] ، ولم [illegible] لأنه [illegible] . قد [illegible]
[illegible] مظروف [illegible] في [illegible] الظهر

[illegible] ، [illegible] عن خبر [illegible] عليه
[illegible] وجهها خجلا و [illegible]
عينيها [illegible]

نظرت [illegible] نظرة [illegible] على [illegible]
[illegible] عينيها من جديد [illegible] هذه المرة [illegible] (لا) ..
لا [illegible] ، [illegible] في [illegible]

— «ألم تنجب بعد !»
[illegible] حتى [illegible] وقد
— « [illegible] ، أنت [illegible] بهذه [illegible] قد
تزوجت منذ شهرين [illegible] أن [illegible]
تسعة أشهر .. »

[illegible] الدم في عروقي [illegible] الرجل [illegible] عن
[illegible] ومن [illegible] أبدا [illegible]
[illegible] طبيب [illegible] أن مدة [illegible] تسعة أشهر
— « [illegible] ، [illegible] في [illegible] »

* * *

[illegible] الجرس [illegible] ، [illegible]
[illegible] في [illegible] !
[illegible] في [illegible] من [illegible] ولكن
[illegible] ! [illegible] [illegible]
[illegible](*)

(*) [illegible]
[illegible]
([illegible])

لقد شعرت بالحسرة كما هو واضح

[illegible]

فالسحر [illegible]

[illegible]

[illegible]

« هل يمكن ان [illegible] في الشرفة [illegible]

دقائق ؟ »

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible] ثم لا [illegible]

اقتراح [illegible] .

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بها جوار [illegible] (تي)

قلت له بعد ما طال الصمت

— « هناك شيء من العهد القديم

— « عظيم لك ! »

[illegible]

[illegible] :

— « هل لجرت الشهر للعمل ؟ »

— « لا [illegible] الأمور واضحة [illegible]

طلب الانفراد بك لهذا ... »

— « إلى ؟ »

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

يخبرني من قبل [illegible] ..... »

[illegible]

الأرز الأبيض [illegible]

— « مفهوم مفهوم [illegible] وانت تشعر بأنك خدعتنا »

— « لا [illegible] انت لا تفهمني »

ويتذكره [illegible] من لا يعرف
ولا يفهم الرابطة الشعورية بين الأخوين بمكة .. [illegible]
عمر .. أن يفهمهم [illegible]
(سجلاء) بالأمر من قبل ؟ »
[illegible]
— [illegible]
لأخيه [illegible] يتحدث عن شبح (صلاح) الذي يطارده
في كل صوب [illegible] فهي لا تشعر بنفسها في [illegible]
أو الحمام إلا [illegible] .
[illegible] وقد
قال كلامه الخاص :
— « شبح (صلاح) ؟ »
— نعم [illegible] ذلك الشبح الذي [illegible] ويلاحق [illegible]
أنها تراه في كل مكان وتقول إنه ينظر إليها نظرات
شهوة مرعبة [illegible] ثم يلامس [illegible] .
— « وتقول إن (سجلاء) سعيدة برغم هذا ؟ »
— وهذا هو الغريب [illegible] تصرخ وتولول ثم
تنسى الأمر برمته بعدها [illegible] وتضحك وتمرح كأن
ما حدث حدث لواحدة أخرى .
بالنسبة لي كل الأمر واضح [illegible] هذا هو ما يسمى

انشطار الشخصية الهستيري الذي يوصف [illegible]
عن [illegible] الهستيريا هي أصلا هروب من صراع
نفسي شديد لشخصية غير ناضجة [illegible] وقد يصل
هذا الانشطار إلى أقصى صورة التي تذكرنا بالدكتور
جيكل والمستر هايد [illegible] حين تسيطر شخصية
من شخصيتين يمتلكهما المريض وتحرك قيادته دون أن
يعرف ذلك [illegible] الصورة الأخرى [illegible]
[illegible]
[illegible]
أي مريض [illegible] لكن مريض الهستيريا [illegible]
[illegible] من الانفعالات [illegible] في العشرين
من عمرها [illegible] وبرغم هذا [illegible]
مسرورة [illegible] هذه نقطة من نقاط عديدة
يلاحظها الطبيب [illegible] الهستيرية
التي [illegible] لا يوجد سبب عضوي [illegible]

---

* [illegible]
[illegible]
[illegible]



[illegible] دون شك أنها رؤى حسية

[illegible] أمراض
النفسية

[illegible]

بها (صلاح) أية ذكرى بصمة

[illegible]

— « ألن ترى أن أتناسى الأمر ؟ »

[illegible]

هز رأسه ، ونطق بلسانه

— « لا لا ، كله إلا هذا ! »

[illegible]

العضوية كلها في صمته وحده سهم الجنوب ... وصفه
يغذو شرح العرق من بين العصب ... و ا ...
عصبوا نوعًا .

قلت له ولن ... عود الى الداخل

— سيكون ... يعكس فهم وجهه ... وإن ...
لا ... الأخير في جهمي هو ان ... يعكس
الوضع عن ما هو عليه ... وسيطر ...

وهذا يوضح ان ما ان يعمه ... ان يسطر
للسفر

* * *

الفصل السادس : ...
ينظر الى الفصل السابع

والنظر ...

* * *

وكانت هناك ... مسيرة ... (محمد
شاهين) .

— صلاح ... والكبر غضبه ...
... وكان في ... ومن
سهمك في جمع ... وسخير ... (جوتوار)
... لان ... الشهب

لقد عاد ... في شهور ... وعرف ان ...
قد ... بعد ما تلقى عنقه ...
ولحق ... فهم ... الصير ... هذه ... مهيبه
لاهيه ..

يقول ... كالهنود الحمر عندما
يهجمون معسكر ... (...) — وهذا التشبيه
من ... — وسقط ... عنه ... واحد
يحركون ... قدميه ... صدره العريض بالنص
الذي ... من الشرقه

ثم إنه أخير نهض وراح يصنع الأساس لتجربته
التي تؤكد بحرية مصر صنع هذ بحجه [illegible] ثم نحن
[illegible] سوف يبرز هؤلاء الأوغاد وسوف
يبتسمون - جميعهم - الطرح ..
قلت لـ . محمد شاهين [illegible] يشع بغض
« أي سهل من سره [illegible] المعجبة [illegible]
بك المجموعة من المختصين [illegible] التي
تنسى تماما وجود القانون . »
قال وهو يضحك في مرارة
- « [illegible] عرف [illegible] هذ [illegible]
[illegible] بخطواته دون
[illegible] وعلى كل [illegible] في دائرة التهديد
على كل حال .. »
قلت بشجاعة حقيقية
- « هذا سبب كاف كي لا أزور [illegible]
قريب ومد على رجال الشرطة [illegible] في هذا »
- « إن الفتى يكتفي بإطلاق التهديدات لكنه لم
يفعل شيئا وليس [illegible] جريمة يحاسب
عليها القانون [illegible] عليه أن يفعل أولا »

- « أي بدأ بتهشيم رأسي ؟ »
- « [illegible] حيرتك بهذا كي تكون حذر
[illegible] محمود [illegible] وهو حانق
لكنه لم يخبر [illegible] بسبب [illegible] »
- « [[illegible]] حامل ؟ »
- « وفي الشهر الرابع [illegible] عليك »
ووضعت سماعة الهاتف حذرا
- « [[illegible]] [illegible] لم [illegible] فقط ؟
[illegible] في الدتين [illegible] في الغرفة [illegible]
[illegible] بسبب [illegible] من [illegible] دون [illegible]
[illegible] مشاعر [illegible] »
[illegible] عجيبة [illegible]

* * *

- « هل أجريت اختبارا للحمل ؟ »
- « لا [illegible] الأمور [illegible] وعلى كل حال
[illegible] »

* * *

ومن جديد [illegible] . محمد شاهين [illegible]
« [illegible] محمد [illegible] هل أجريت [illegible] تحليل
للحمل ؟ »

- « لا أشك في وجود سبب هو الإصابة بعروض بالشريان وتقرحه صيحت ؟ »

- « يا لكم من حمقى ! »

ووصفت [illegible] الهمك [illegible] وضربت [illegible] تفكر في شيء في حياتي [illegible] التفكير في هدوء الأطباء وحكاياتهم المعقدة.

وفي الأيام التالية انهمكت تماما في القضية التي يحرك الأسبوع عن بعد [illegible] ثم تذكرتها [illegible] [illegible] ثم حكيتها بعد [illegible] تذكرتني بشك في المعارك القادمة.

اليوم الذي انهمكت [illegible] [illegible] مرتين [illegible] على مستوى العودة إلى الجدول [illegible] ثم [illegible] لأجد محمد [illegible] ينتظرني [illegible] [illegible] ووجهه [illegible] كأنه سيهاجم بمرض ما.

- « النتيجة سالبة ! »

- « نتيجة [illegible] »

- « نجلاء [illegible] »

- « (نجلاء) من ؟ »

[illegible] بدأت [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وازدادت [illegible] جحوظا.

- « نجلاء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] »

[illegible] و[illegible] [illegible] الخطوب [illegible] على مكتبي وقلت :

- « هذا شيء [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] مجموعة [illegible] لا أكثر [illegible] وقد ضرب [illegible] نجلاء [illegible] أعراض المرض كلها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بها [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الاختبار

- نجلاء [illegible] الأمور واضحة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] في المرة الأولى »

[illegible] كوب من [illegible] [illegible] [illegible] على الموت ، وقال :

- « [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] تشعر بشيء [illegible] [illegible] واكتشفت [illegible] بالصدفة ؟ »

توقف عن [illegible] الخطب [illegible]

- « [illegible] [illegible] »

- « أنت [illegible] جدا ! »

- « [illegible] [illegible] [illegible] أعراض المرض »

- « بالتأكيد ! »

هل اسقط في يدي .. من اين جاءت (نجلاء) بهذه الأعراض الزائفة اذن ؟ هناك حالة نفسية يعرفها أطباء النساء جيدا ، حين تنقطع الدورة الشهرية لفترة ، ويبدأ بطنها في الانتفاخ ، وتمر بأعراض الحمل الهستيرية المعتادة ، ثم يتضح أنه لا يوجد حمل .. وأن انتفاخ بطنها هو غازات احتبست لا شعوريا في القولون .. ويسمى هذا المرض بـ (الحمل الكاذب) أو - حسب مرادفه - (سودو سيسيس)

المشكلة في هذه الحالة تصيب - فقط - النساء العقيمات المتقدمات في العمر ، واللاتي يتحرقن شوقا للأمومة .. فما دور (نجلاء) هنا ؟

بالطبع لا بد من البحث عن تفسير آخر في مكان آخر ..

نظرت بعيدا الى (سعيد) وغمغمت :

- « لا أعرف ما أقول .. حقا لا أعرف ما أقول »

* * *

لكن الأمر بحق يفوق قدرتي على الفهم

ها هي ذي (نجلاء) تمارس (الكوابيس) الذي

تحدثت عنه في الكتيب السابق ، بكل كوابيسه ؛ حقيقي وحس زمني مضطرب كالذي عرفه .. الحاس الحقيقية في ... وبوفر عالية .. بيت اختها - غير الحمل - لا تكف عن الأنين والشكوى

والأغرب هو ما راح يحدث لـ (نجلاء) في الأيام التالية .. تكررت ظاهرة الآلام التي لا سبب لها ومنها ما هو بسيط كآلام الرأس او الظهر ، ومنها ما هو عنيف مصحوب بكدمات

ليس تفسير هذا سهلا في البداية .. (سعيد) قد يستطيع ربطها الشعورية بحثها برغم بعد المسافة ، واذ هي ذي تمر - هنا - بأوقات عصيبة

لكن هذا التفسير يهاوي سريعا اثر مكالمة من د. (محمد شاهين) .. (محمود) اسمي .. سؤال ، القبح على الطور الى (سعيد) ثم تشكك من شيء ، وخصوصا تلك الاصابة العنيفة في الكتف التي تعرض (نجلاء) لما يسببها ..

- ما معنى هذا ؟ هل جنت (نجلاء) ؟

لكن بوسعي أن أقول هذا .. وأن اتهمها بالكذب او الجنون .. لو لم أر موضع الإصابة بعيني .. كدمة



بصرية .. أو وضعت بجسد الدم وبخثره الخصه بها
على ما يرام ..

وجاء حل المشكلة سريعاً .. ولكن بعد عدة بحث
من ايجاد تفسير .. جاء في خطاب من (محمود)
رسمية من أسوان .. كان يحكي عن شمس (أسوان)
الدافئة وانعدام الشمس .. الخ .. الخ .. ثم حكى لنا ما
عن الاقتراب .. ماهذا ! عن الحدث الرهيب الذي كاد
يفتك بـ (ماهذا) .. لولا أن سلم الله

لقد كانت تعبر الشارع شاردة الذهن .. حين اصطدم
بها (منظور) مسرع ، فسقطت أرضاً واصطدمت
ممتلك الحين بلطفها .. وتعرضت إلى شيء لم يحدث
إن الإصابة لم تحدث بها أي من أي نوع

يقول (محمود) :

ـ « قمت في الفراش أسبوعاً كاملاً تحت تأثير
الرعب لا الألم ، ولم أخبركم بشيء حتى لا تنزعج
أنفسكم سدى .. لأن الله يحكمني أن أحكي لكم بعد
ما انتهى الموضوع ، وتأكدت من عدم وجود ضرر ،
وتأكدت من سلامة الحمل .. »

« وسبحانه ـ القلوب عند بعضها ـ المحبس بين

د. (محمد شاهين) حتى (ماهذا) .. يقرب من أن تكشف
(مهلاً) يشتم .. هذه الصورة أن والتي من أن
موضوع الشعور المشترك بين الاخوين انتهى .. وأن
سطور الى أسوان كان هو العلاج الناجح للمشكلة
بهذ لا أجد تفسيراً سوى أن (القلوب عند بعضها)
حمداً لله .. ونختم هذه الصحبة بهذا ..

« كيف حالك يا حمتي ؟ لقد بحثت في (أسوان)
كلها لك عن .. »

انتهى الخطاب .. ولكن هل هو هراء معروف

ما معنى هذا ؟

بحثت للظروف مع د. (محمد شاهين) والخطاب
في يدي ..

ما معنى هذا ؟

سؤال مهم ، ولكن جابته غريبة .. بين الغرب إلى
الصدق .

نحير .. ثم قال د. (محمد) ، وهو يأخذ الخطاب
من يدي كي لا أستطيع سرور .. عائلية يبحث عن حل
ويعلم الله أنني لا أهتم به أصلاً !

ـ « هل كونت رأياً ؟ »

قلب والد المخلص بحرقته المعهودة

- يمكن تلخيص الموقف في ثلاث نقاط

« ١ - نجلاء [illegible] تشعر [illegible] ثم [illegible]

٢ - [illegible] يبحث عن [illegible] هذه [illegible]

٣ - نجلاء [illegible] [illegible] ، [illegible]

لم تشعر به [illegible] [illegible] في [illegible]

لا (نجلاء)

١ - [illegible] [illegible] في [illegible] ولم تشعر [illegible]

بالم [illegible] نجلاء [illegible] [illegible] »

ثم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وقت

« [illegible] أن [illegible] [illegible] [illegible] جديد »

- « [illegible] [illegible] »

- « [illegible] أن (نجلاء) لم [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] ([illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] نجلاء

في [illegible] [illegible] [illegible] بدلا من [illegible] » .

* * *

الفصل السابع

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible]

- « هذا ما كنت أتوقعه » .

[illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] [illegible] [illegible]

بالاستنتاج الغريب

- « (نجلاء) [illegible] [illegible] [illegible] يمكن أن

يقال بصوت خافت » .

هذه المرة [illegible] الدموع في عينيها [illegible] دموع

[illegible] دموع من [illegible] [illegible]

« [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ، [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

إلى [illegible] الأمر [illegible] أن [illegible] بدلا منها »

[illegible] [illegible] ، الأمير [illegible] [illegible] [illegible]

و[illegible] [illegible] أن يجد بدلا منه [illegible] [illegible] الأمير

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] من أبيه أو [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] [illegible] إلى حد كبير

[illegible] بها :

— « يبدو بلا نهاية دور في الموضوع ... وهي سم
يحمر هذا الوضع ... هذا عصر التطبيقة وصف مضنيا
لإحدى التوءمين ... وحتى في التوائم السيامية يحدث
أن يحتكر أحد التوءمين النمو كله ... بينما يتضاءل
التوءم الآخر ، فيتحول إلى مجرد نتوءة أو ورم في
جسد أخيه » .

— « والحل ؟ »

سألني في يأس ... فقلت له بعد تفكير

— « إن الوضع لم يصل للاستقرار بعد ... إن رأسك
والمملكة العربية هذه في طور التحولات ... وعليك أن
تنتظر » .

— « ننتظر ؟ كل ما يمكنه أن ننتظر ... »

— « ... بجلاء) ... لو كان قرص الدواء الذي ينهي
حالتك في جيبي ، فلا يوجد أي سبب يمنعني من
إعطائك إياه حالا .. »

* * *

على أنني في تلك الليلة قررت أن الأوان قد حان
لاستعين بمن هم أقدر مني وأكثر علما

كنت أعرف أن د. (بيجور تركوفسكي) صديق
قديم — هل تذكرونه وتذكرون ثلاثية قرين الأفكار
بعد ؟ قد ترك ... مركز بحوث المخ (في ماتشوستس) ،
ونشط مع ... فرقة (... بحوث الحروب) ، ويعمل
تحت إشراف واحد من أهم وأعظم علماء ما وراء
الطبيعة في عصرنا ... ألا وهو عالم النفس الأمريكي
(جوزيف بالنفس راين)(*)..

جلست وكتبت خطابا لـ (بيجور) أحكي فيه قصة
الاختين العجيبة ... وطلبت رأيه ، فإن لم يكن لديه رأي
فليمدّ بنفسه للعلم

وبعد أيام جاءني الخطاب الأنيق الذي ألصقت عليه
طوابع بشكل الآنسة (حرية) التي تحرس المدخل إلى
(الولايات)

كان الخطاب من (بيجور تركوفسكي) ، ويقول
فيه :

(*) شخصية حقيقية ... وشهيرة

جامعة (دوك)

معمل الباراسيكولوجي

عزيزة م. إسماعيل

[illegible]

يطلب رأيي

[illegible]

[illegible]

بدراسة مطلقة .

[illegible]

بإخلاص

د. ا. تاركوفسكي

* * *

لكن جوابي هو أنني الصبر الانتظار . لأنه من
المستحيل طبعاً أن أطلب من المشتغلين بالسحر في
الولايات المتحدة أن يكونوا حقل تجارب في معامل
جامعة (ديوك) حتى لو كانت هذه [illegible]

* * *

طلب مني (مختار) – صديقي الصحفي – أن أمر عليه
في المكتب لشيء مهم . وعرفت على الفور أن هذا
بخصوص (نجلاء) التي [illegible] كما يبدو
توجهت إلى مكتبه في الساعة [illegible] كما طلب، ولم
يكن هناك في قاعة الانتظار سوى [illegible] فقط يوحي
بأنه [illegible] وجهه بالشطور [illegible]
من غرفة الاستاذ [illegible]
بحرارة ، ثم جلس جواري [illegible] فسألته

– « كيف الأحوال عندك ؟ »

– « على أسوأ حال .. وأنت ؟ »

« [illegible] كالعادة [illegible] كيف حال [illegible] ؟ »

– « مستمرة [illegible] والآلام لا تتوقف [illegible] »

– « وأين هي الآن ؟ »

– « إنها تعود للدار في الرابعة عصراً [illegible]

[illegible] كان الحديث [illegible]
[illegible]

– « لكن [illegible] بعيد عن [illegible] وعن
تجربتها .. »

[illegible] مختار [illegible] يرحب بي بصوته
الجهوري ويدعوني إلى الدخول

– « [illegible] ساعة ثم [illegible] »

فالتفت الزبون [illegible] وهو يرمقني شزراً ،
[illegible] كأني [illegible] بحلقة

– « [illegible] أكون [illegible]
[illegible] »

[illegible] الزبون [illegible] هؤلاء
كانت [illegible]

[illegible] فسألت (مختار)

– « [illegible] مع [illegible] بشرية غريبة [illegible] هذا
الرجل [illegible] – لا [illegible] – ويمكن لأي
شخص أن يتبين هذا .. »

ضحك وهو يجلس وراء مكتبه [illegible] براحته
[illegible] للأمام :

«[illegible] الأمر كله [illegible] عن [illegible]
من [illegible] عليه بالضرب [illegible]
[illegible] فيه [illegible] السجلات [illegible]»
وحرك [illegible] المفتوحة [illegible]
معروفة [illegible] الجيوب [illegible]
– «لا [illegible] ما كنت [illegible]»
– «في الحقيقة يا (رفعت)!»
– «[illegible] مجموعة [illegible] المكتب
ولبس (الدهان)»
«هلا [illegible]» وضرب المكتب بقبضته [illegible]
[illegible] من فرق كبير [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] دقيقة [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible] كثير [illegible] لا [illegible]
بمكتب محاماة محترم»
ثم [illegible] وبصوت أكثر هدوءاً قال
«[illegible] عندي [illegible]
[illegible] التأكد من [illegible]
من خدماتك»

[illegible] لا [illegible] على
كل حال
[illegible] قلت
– [illegible] هذا المكتب
[illegible] الصواب»
[illegible]
[illegible]
[illegible]:
– [illegible] السجلات [illegible]
في [illegible] في مقعده
– [illegible] الأمور [illegible]
ولسوف أتصل بك ..»
[illegible] المكتب [illegible] المصعد [illegible]
[illegible] السجلات
[illegible] الأسبوع [illegible]
يا للحمقاء!

* * *

وجدتها [illegible] من [illegible]
[illegible] في غرفة [illegible]

[illegible]

يا حضرات !

[illegible]

مهزوزة

[illegible]

بيضها . كل شيء على ما يرام

[illegible]

— « هل ابتلعت الأقراص كلها ؟ »

ضربت الأم بكفها على صدرها

— « نعم .. نعم ! »

[illegible]

جهلا مطبقا بعلم السموم

[illegible]

لقد انتحرت ! لقد انتحرت !

[illegible]

عشر قرصا يوميا من الأسبرين !

[illegible]

قلت للأم وأنا أنهض

[illegible]

المخاطي . »

[illegible] المحتشدات ، وكيف بهم في
رؤية مضيئة أو مصرع [illegible]

— « لأن انصرفي مشكورة ... وغني من يرغب
منكن في الانتحار مستقبلا أن تقفز من السطح [illegible]
بعض نتائج رائعة ! »

[illegible] من كأس مجنون بجنون [illegible]
[illegible] بشهقهن . وجنب كل واحدة [illegible]
الحافر الذي [illegible] من تحته . [illegible]
بالدعاء على ثم [illegible] بشفتين مرتجفتين

— « هل [illegible] شيئا يا حبيبي ... لقد [illegible] ! »
وهكذا بدا [illegible] يمشي على استحياء في
الغرفة

* * *

وقف كمال [illegible] الحجرة عاقدا ذراعيه
على صدره ... كان غاضبا مهموما يكره كل شيء
الحق أنه بموقف [illegible] . [illegible]
لا يمكن مصادقة [illegible] . نفسي واثق من أنه كان
هناك . كيف جرؤت على الانتحار دون أن [illegible]
إذنه ؟

[illegible]

— « [illegible] دعوني لمت ! »
واصلت [illegible] بقسوة ، وقالت

— « [illegible]
[illegible]
لا [illegible] . »

[illegible]

———

[illegible]

[illegible] (لم يعرض في مصر)

قلت لها في هدوء صبر

« يمكن ... أنت تتعذبين ... لكنك محرومة من الشعور
من العذاب الذي في الجحيم المعشوق ... وهو الشعور كل
المعذبين فلن يجدي من يشاطرك ... إنها فكرة حمقاء
وما كنت أضحك بهذا السخف »

لكني كنت أعرف أن المسحور — حقيقة لا مهرب منها —
هو ببساطة شخص محبوب ... شخص رأى حبه من
المحبوب الحقيقي يسمحني ... يعطى ... وعرفت
مدى الألم الذي عانى من مثل هذه الفكرة

قلت لها بخشونة

— لو أردت الانتحار فالقي [illegible] من حيث ...
من بهجة الحياة ... ويفالج الرغبة المكبوتة ... ويحسن
[illegible] لا يعني ... [illegible]
سواء على كل حال »

« ... ارقص ... نقص على أرجووووك »

ورحت أنهمك كالعادة

[illegible] ... ثم [illegible]
عرف على الانصراف ... لكن [illegible]
يرقص .

عرفت أنه يفكر في سر خطير ... عسير عليه أن
يبحث في هذه الفضائح ولكن هذه الصورة ... ويجب
أنه رجل تقليدي سيكون رد فعله عقيديا

سألني بوجهه الكئيب

— « هل كل شيء على ما يرام يا ... رقصت » ؟
— « بالتأكيد »
— « هل هي بخير ولا خوف عليها ... »
— « نعم .. »
— « أي أنها تتحمل جيدًا الآن ؟ »
— « لا أعرف ما الذي »

لم ... يعد ينظر لأي شيء ... لا ... ولا لها
ولا للأرض ولا للسقف

— « حسن ... هي طالق منذ هذه اللحظة »

وبدون كلمة يجري على الغرفة
[illegible] — كما ... — يهوى مشاهدة
الأفلام الغربية

* * *

الفصل الثامن : [illegible]

[illegible]

[illegible]

قد يكون الفصل

* * *

[illegible]

كان غير مرضي لأي طرف

[illegible]

مستحق ما هو الفصل

بين أنت يا (بيجور) ؟

* * *



[illegible]

وفي صالة الاستقبال بالمطار وقفت ـ وقد جئت
المبكر ـ حاملاً لافتة كبيرة كتبت عليها بحروف لاتينية
«دكتور ايجور ستركوفسكي» [illegible] مظهري كأحد
مندوبي شركة السياحة ينتظر فوجاً من [illegible]
العرب [illegible] أنني لم أر «ايجور» قط ولا أعرف
كيف يبدو

فقط علي أن أبحث عن شخص له ملامح شرق
أوروبية [illegible] وله أنف عملاق عجيب [illegible] هكذا وصف
نفسه

كان الزحام شديداً [illegible] ورحت أبحث بين الخارجين
من البوابة عن أي وجه يصلح [illegible] تلك المرأة؟ لا؟
هذا الطفل؟ صعب [illegible] هذا الكهل؟ لا

ثم رأيته أخيراً [illegible] من المستحيل أن تخطئه العين
[illegible] أكبر أنف يمكن أن تراه في النصف الكرة
الشمالي بعد [illegible] (سيرانو دي برجراك)
الذي يذكرك ببيتي ابن الرومي العبقريين

[illegible] أنفا يراه الناظر [illegible]

من [illegible] جبل [illegible] لا [illegible]

إن شئت [illegible] به [illegible]

أو استطارا [illegible] والفاس

أي أنه أنف [illegible] الورق [illegible] وصالح للحرب
[illegible] ولكن وجهه [illegible] نحيف يذكرني
[illegible] أو [illegible] أو
[illegible] ولا بد أنه كان يردد
في [illegible] أبيات من الشعر [illegible]
وحولي [illegible].

[illegible] لا أثر [illegible]

ـ «د. [illegible] ليس كذلك؟»

ـ «د. ستركوفسكي [illegible] ليس كذلك؟»

ـ «[illegible] بصورتك في شكل مختلف قليلاً»

ـ «[illegible] أنت [illegible] والآن [illegible]»

[illegible] ثم [illegible] بطريقة عصبية جداً

ـ «أين الموضوعين؟»

[illegible]
[illegible]

ـ «[illegible] إلى [illegible]
[illegible]
تستريح أولاً.»

ـ «المشكلة هي أن وقتي [illegible]
في [illegible]»

[illegible]

في العاصمة صباح .. »

* * *

رتبت اللقاء في مكتبي بالجمعية

[illegible]

بعد أسبوع

[illegible]

رأيي

لكن ليس إلى هذا الحد !

لقد قال لي (محمود) في برود

[illegible]

ماديا ومعنويا !؟ »

[illegible]

(جوزيف بانكس رأيي) ! »

[illegible]

التوقف .. »

- « ولكن .. »

قلت له من جديد بوقاحة وتحدٍّ :

« محمود .. [illegible] »

- « هل هذا هو التهديد ؟ »

- « هو بعينه »

- « وماذا ستفعل فيها القوى ؟ »

- « [illegible] ينتظر حضوركم ! »

ووضعت السماعة في هدوء .

[illegible]

* * *

[illegible]

[illegible] محمود [illegible]

من الولادة [illegible]

[illegible]

- « موافق .. »

واصطحبت [illegible] المسكنة في القبر بعيد عن
سمع ونظر الجميع
ثم بدت [illegible]
[illegible] ، وفي كل
مرة كنت أدون الوقت
[illegible] ثم [illegible]
أن تعود معي .
سألني في ضيق وهو [illegible]
ـ « ماذا يريد ذلك المحتال ؟ »
ـ « يريد معرفة الحقيقة .. »
ـ « [illegible]
الناس على بما لا أفهمه .. »
[illegible]
حجرتي
[illegible]
ملاحظاته . ثم [illegible]
[illegible]
ـ « [illegible] لا شك [illegible] »
ثم قال وهو يناولني ورقة أخرى :

ـ « الآن [illegible] الشيء ذاته بالعكس »
[illegible]
[illegible]
مطلقتي
ـ « [illegible] »
ـ « [illegible] »
« [illegible] »
ـ « [illegible] »
[illegible]
[illegible]
من غير سوء
[illegible] الإطلاق [illegible]
أسباب (تجلاه)
قلت له وأنا ألهث
ـ « [illegible]
[illegible] »
قال وهو يرسل [illegible]
ـ « [illegible] المرة الأولى
[illegible]

التي جراء رسم مسخ في أثناء حدوث هذه الظواهر

... يصف التي اجر ... بمصطلح ...

الإدراك ... لدى مجلاء هذه .

... , مجلاء ... بالانجليزية ... هذه ...

... النقاط كلمات مثل ... - المرء الاولى

- ... ، ... على وضع ... كلمة في

عبارات ذات معنى

... , ...) . وقد ... حولا - فقد

فهم اكثر المحادثة ، ... بحق

ذلك لـ (ايجور)

« يمكنني ... رسم المخ ... مع وحدة

الامراض العصبية ... في ... "

« نعم ... نريد ... الخبر » .

... على ... رأس ... هذا ...

الذي ... يمكن ... الجمهور

... من الخبر من وحدة الاعصاب ... فهم

... يسمعون عنه في ... الخوالد

لكن الامر شبيه ... في مصر ، حيث ...

... لا يمكن ... ماذا تريد

عمله بالضبط ؟ لا بد من تصريح من العميد ... لا بد

من موافقة الأمن .. الخ

... قد ... على ... ما يريده ايجور

* * *

الفصل التاسع [illegible] وغيب [illegible]

[illegible] العشر

[illegible] العاشرة [illegible] من اكثر [illegible]

كان [illegible] الاكبر هو [illegible] فلا [illegible]

[illegible] ـ [illegible] ـ [illegible]

تجارب [illegible] الى [illegible]

ومن اكثر [illegible] كانت هو من [illegible]

ان [illegible] وطبيب [illegible] وطبيب [illegible]

[illegible] الاشعة [illegible] جهاز تلسكوب [illegible]

[illegible] ولكن هذه [illegible]

[illegible] الذي [illegible]

قام [illegible] اولا بإجلاس [illegible] ثم [illegible]

[illegible] اوراق عشوائية من مجموعة اوراق [illegible]

[illegible] كانت الاوراق تحمل رسوما [illegible]

كالنجمة والدائرة والمستطيلة [illegible] ولكن على

[illegible] ان يتخيل الرسم الموجود على ورقة اللعب

دون ان يراها [illegible] (ترجمة [illegible])

كانت هذه التجربة من تجارب [illegible] الدكتور راين [illegible]

[illegible] عشرون [illegible]

[illegible] الصحيح في

[illegible] حواس E.S.P

[illegible] في هذه التجارب [illegible]

[illegible]

[illegible] الاحصائية [illegible]

[illegible] التجارب التي [illegible] الاحصائية [illegible]

[illegible] بالصدفة [illegible]

[illegible] لا يمكن تكرارها بنفس النتائج [illegible] تجارب

[illegible] على ان [illegible] العلمية

[illegible]

[illegible] على [illegible]

[illegible]:

[illegible]

[illegible] لا [illegible] على

الاطلاق.

[illegible]

- « [illegible] بالتأكيد .

ضحك طويلاً ، وقال :

- « [illegible]

[illegible]

- « وماذا يهدينا هذا ؟ »

- « ستري حين تنتهي . »

[illegible]

([illegible]) تجلس وراء مكتبي

[illegible] المخ الكهربي الى رأسها .

[illegible]

- « الآن لهذا المؤثرات المؤلمة . »

[illegible]

شدة الألم

[illegible]

- « ([illegible]) ! هل تراه ؟ »

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

المظلم من القمر

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

لك ، وعرفت أنك له

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

بعدها .. فلم يكتب حرفاً ..

ربما يبقى بعد ما تلقى

ربما هو موجود قبل أن توجد

[illegible]

بوجوده فقط

هل تراه يا (رفعت) ؟

نعم أراه .. وأعجز عن وصفه

* * *

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وفي دهر همست (نجلاء) :

- بسم الله الرحمن الرحيم ... هذا ؟

برهبة ، وتؤدة همست له

- هل يبقى كما أنت بلا حراك .

[illegible]

[illegible] ولا مذهولا ... كان يعرف

ما عليه أن يتوقعه .

قال لي بصوت ثابت .



[illegible]
مقدمات

[illegible]
[illegible]
[illegible]
النفسية

نظر حوله ثم قال :

ـ « هل الجميع بخير ؟ »

[illegible]

ـ « انظر [illegible] »

[illegible]

[illegible]

[illegible]

[illegible]

ـ « ماذا تقول ؟ »

[illegible]
[illegible]
[illegible] بالامور

ـ « لا [illegible] »

الموضوع [illegible]
[illegible] »

ـ « لن أقول . فلن تفهم »

هادوت طرقت على الباب .

ـ « (رفعت) ! هل أنت بخير ؟ »

[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] فهم
ما يجري هنا

قلت لهم بابتسامة مشجعة

ـ « لا [illegible] الحيوي [illegible]
[illegible] هذه الأشياء تحدث ! »

[illegible]

[illegible]
[illegible] الامور
الا [illegible] على كل حال [illegible] أن كلا منهم [illegible]
[illegible] الآخرين [illegible] الحيوي [illegible]
[illegible] بين يديهم

وعادت إلى إيجور [illegible]

ـ « الآن نريد تفسيرًا لكل ما حدث في هذه الغرفة » .

* * *

الفصل العاشر : مهمة [illegible]

[illegible] الفصل الثاني

قال إيجور تركوفسكي :

ـ « إن [illegible] وهذا هو مفتاح الموضوع » .

كل جسم في [illegible] على طريق المطر [illegible] عالمي [illegible] يجب أن يكون في [illegible] المسافرين خلال ساعة .

قلت له وأنا أضع شريحة اللحم :

ـ « لقد كان يومك مرهقًا [illegible] تجربة [illegible] ثم طبع الصور ودراسة رسم المخ ثم استنتاج الموقف من كل هذا .. »

[illegible] مفكرًا ثم قال :

ـ « هذا عملي [illegible] رتبت الصور طبعًا .. فما رأيك ؟ »

وأشار إلى عدة صور ملقاة على المنضدة بجوار [illegible] ـ في أكثرها ـ يظهر [illegible] المسدس [illegible] هذا هو جسدك [illegible]

بروز الأشعة تحت الحمراء [illegible] وكل الصور [illegible]
يخرج منهم كخيط [illegible] ويسري في الهواء
قلت له
— الأمر واضح [illegible] عن العقل
الجيني [illegible] كما تؤكد أنت —
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

وقال :
— كل هؤلاء يبعث منهم [illegible] حيوي [illegible] في كل
لحظة من حياتهم [illegible] ويؤثر بشكل ما على من يحيطون
بهم [illegible]
من [illegible]
[illegible]
[illegible] الحيوي [illegible] يؤثر
بشكل [illegible]

وهذه [illegible] ويتصرفون بحماقة "
— هذا كلام سحري لا يمكن إثباته "
[illegible] وضحكت
— [illegible] لكن [illegible] السيكولوجي غير
[illegible] للأسف [illegible] إلى مستوى [illegible]
[illegible] هذا النوع
[illegible] يعرفه الاختصاصيون [illegible] الخطأ من
النوع [illegible] حين تكون النتائج مهمة [illegible]
الاختصاء يقول إنه لا [illegible]
مشكلة الـ (P) الأولية ..
[illegible] للأسف [illegible]
[illegible] المنطقة [illegible])
— [illegible] الحيوي
[illegible] على اتصال شعوري دائم [illegible] يربط
بينهم [illegible] الهاتف .
[illegible] كما يقولون في
الاجتماعات — نقطة نظام :

* [illegible] (P) [illegible]

- « [illegible] بعد ظهور هذه الظاهرة في وقت
متأخر [illegible] بعد انتهاء الفترة [illegible] .

- « [illegible] إن [illegible] جسديا - بعد
[illegible] - حيث الرغبة العضوية [illegible]
في [illegible] لا أهمية لها حين تكون وحدك [illegible] في
غرفة وحدك ، لكن حين تسافر أنت بعيداً [illegible]
جهلا في اللون .. »

كنت [illegible] أنسى غير [illegible] [illegible]
حتى لا [illegible] عن السبب وكل هذه الظواهر [illegible]
أو - بالأحرى - عارضته !

- « المفروض أن الظواهر الباراسيكولوجية [illegible]
في سن مراهقة [illegible] ، وإلا لا تفتش عنه [illegible] »

- « نحن [illegible] ظاهرة باراسيكولوجية
معروفة كالتحريك عن بعد أو التخاطر أو [illegible]
نحن نتحدث عن الاتصال [illegible] [illegible]
فترة ما . . . !

[illegible]

- « [illegible] هذا الاتصال [illegible] في [illegible] »

- « بعد حادث الاختطاف [illegible] هذا صحيح »

ورشف بعض الماء ، وأردف :

- « [illegible] العذاب شديد [illegible] والخوف [illegible]
[illegible] ، [illegible] في [illegible] مع
[illegible] لا [illegible] ، لكن [illegible]
[illegible] - ثم [illegible] في [illegible]
[illegible] الآلام [illegible] هكذا ببساطة [illegible]
الأعصاب [illegible] »

- « هكذا ببساطة [illegible] »

- « في [illegible] لا نعرف [illegible] هو
سبب [illegible] . »

[illegible]
[illegible] إلى [illegible]

- « هكذا كانت [illegible]
[illegible] في رحم الأم [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]

- « أنت [illegible] يحدث [illegible] كثير

« يتحول ، وهذا يفسر أثر وحش الشر يتقمص كل
الخلايا ، ويتقمص وجود خبيث بنفسه . ويتحول الأخير
إلى ورم أو سرطان في جسد الأول

« كيف ... هذا ؟ » من هذا النوع الأسمى
خليته اصطدت (نجلاء) بنفسي ، وبعده ـ حين انقطع
الإرسال من جهة (نجلاء) صرت (ماهر) المسيطر
على الإمساك بكل أفعاله وحواسه إلى أعمق أعماقه
[illegible] أنه يرسل محاولته كذلك بها »

انتهيت حين نفضت الرغيف وسألته

« ماذا تعني ؟ »

ـ « شبح النفس الذي يطرد (نجلاء) عن
المحقق أكثر أنه يطرد (ماهر) الشر لا بد أن نشعر
بانفصاله بسبب تجاهله . عندها أن هذا الشبح يطرده
بعد ([illegible]) يرسله إلى أعماقه »

ـ « (ماهر) تفعل كل هذا ؟ »

ـ « لا مهرب بنفسه . عمقه الخاص بنفسه »

وأمسك بكفه تنبع غريبة المنظر ، فسألته في حيرة

« سمعت من ... الحديقة أنك لا تدخن »

ـ « حيث أني . حين بعد وجبة دسمة كهذه »

نظرت إلى الأطباق الفارغة ، وتساءلت عن فرق
عقدة (السم) بين المصري والأمريكي لشدة ما
تتباين الثقافات ..

نفث بعض الدخان في الهواء ، وقال

ـ « ثمة نقطة مهمة لم تلحظها أنت ، ولاحظتها
أنا في قصتك . لقد تجربت جراحه ـ طرحه سعدية ـ
ـ (ماهر) ، وبرغم هذا لم تقم (نجلاء) عقب نجحت
(ماهر) جرعة التحسير . وبعد هذا بشهور ماتت
(نجلاء) حين حاولت أنت (ماهر) بال ([illegible])
فما سر هذا التناقض ؟ »

تنحنحت عيدان . حك لم كتب تهدأ من قبل
قال مبتسماً

ـ « في المعنى كل البحث الشعوري مربوط
بين الاثنين ، ولكن بوسع (نجلاء) أن تستجيب
أو لا تستجيب ، لأن لديها مشاعرها الخاصة . أما
في الحضر فقد صارت (نجلاء) تحت سيطرة (ماهر)
بالكامل .. »

هززت رأسي موافقاً ، وبدأت أفتك بنصف الرغيف
الأخير ، فقال باسماً :

[illegible]

[illegible]

ـ « والحل ؟ »

قال في جدية وهو يرمق الصور :

[illegible]

ابتلعت ريقي ، وعدت أسأله :

ـ « والنفقات ؟ »

[illegible]

[illegible]

[illegible]

تمسكت يده في صرامة

[illegible]

وابتسمت متعثرة عجزاً عن شكره بما يكفي
لن يعرف أبداً كم أفادني

* * *

الفصل الحادي عشر : حدث لا أصدقه .. لقد صحت
طرابلس على خبر مدهش

بعد ثلاثة أيام

جرس الهاتف يدق بلا انقطاع في داري .. فلست
أريد الحديث لأنني أخشى بمكالمة غير مهمة .. إن
المكالمات المهمة تجلب الهموم ، لكن غير المهمة
تجعل المصائب دائماً ..

وهرعت إلى السماعة وقلبي يرتجف .. فسمعت من
يتكلم بالانجليزية .. يسأل هل من (كلير بيتر) حبيبة
.. لم يكن الدكتور (كيفن) قد نوى العملية هناك
وأخبرني أنه صوت (بيتر) !

- ... (رأفت) ، إنهم موافقون .. .

- ماذا ؟ وافقوا دون مشاكل ؟ .

- لم تكن هناك مشاكل على الإطلاق .. والدكتور
(...) ، مستعد لإجراء الجراحة مجاناً في
مستشفاه في (مينيسوتا) .. .

- هذا لا أعرف ما أقول لك .. .

- أنت تعرف كيف تتصرف بي .. عندما تسقط

[illegible] وسوف يجد [illegible]
[illegible] في مكتب [illegible] بالأعمال .
- شكراً يا [illegible] شكراً .
[illegible]
[illegible]

* * *

الأسرة كلها جالسة في قاعة الجلوس [illegible]
[illegible] في ساعة [illegible]
[illegible] الأرض بلا [illegible]
[illegible] الأب والأم لا [illegible]
[illegible] محمد [illegible]
[illegible] وقد جلس [illegible]
[illegible]
[illegible] الغريب [illegible]
[illegible] الأرنب في [illegible] لا تتوقف
كمال [illegible]
[illegible] لا [illegible]
[illegible]
[illegible] كمال ، هو [illegible]

[illegible] قوية من [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] مع [illegible] التي [illegible] في
[illegible] في [illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible]
[illegible] الأمير [illegible]
[illegible] من [illegible]
[illegible]
[illegible] في بيت
الأسرة .

* * *

[illegible]
- [illegible]
من [illegible]
[illegible]
من هذا الأرنب [illegible] .

هنا قال (محمود) متململاً :

ـ « لكن هذا الموضوع انتهى منذ زمن طويل »

ـ « انتهى بالنسبة لزوجتك [illegible] فقط وبشكل [illegible] بالنسبة لـ (نجلاء) ، [illegible] لم تعد [illegible] تلعب دور مركز الالام لاحتها . وهذا ليس عدلاً على الإطلاق .. »

ـ « والحل ؟ »

كان الامر عسيراً بحق [illegible] على [illegible] ، لاجد في جانبه ما [illegible] طويلة [illegible] في وجهي غضبه [illegible]

قلت في تؤدة .

ـ « هناك جراحة [illegible] وهي [illegible] جراحة [illegible] ، لكن [illegible] لا [illegible] ، وسيكون على الجراح ان [illegible] (ساهد) [illegible] [illegible] عن [illegible] في [illegible] اخرى سيقوم بقطع [illegible] بين الاخس

ـ « [illegible] ان هذا [illegible] ، لكن [illegible] ان الجراحه [illegible] في مركز [illegible] بهذه الامور في [illegible] [illegible] جامعه ([illegible]) [illegible]

الجراحه [illegible] عند [illegible] الذهب الى [illegible] [illegible] (ساهد) »

ـ « وعودة من دونه ! »

[illegible] (محمود) في [illegible] وهو [illegible] [illegible]

قلت له في [illegible] :

« [illegible] الجراحه [illegible] علاج [illegible] معروف به [illegible] »

ـ « [illegible] ـ [illegible] ـ [illegible] هذا الحل .. »

وبسماجة [illegible] (ساهد) :

ـ « [illegible] لا [illegible] في الاشهر الاخيرة [illegible] الايام الاخيرة »

[illegible] الى (نجلاء) [illegible]

ـ « [illegible] [illegible] [illegible] جراحه في [illegible] »

[illegible] في [illegible] [illegible]

ـ « سيكون [illegible] [illegible] [illegible] هؤلاء [illegible] جزء [illegible] [illegible] على [illegible] الامريكي [illegible] [illegible] علاجي من مرض لا وجود له اصلاً »

ـ « لكنه موجود بالفعل [illegible] [illegible] هذه هي المستشفى [illegible] [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] في [illegible] الجيران [illegible] [illegible] بالموضوع ؟ »

قال (محمود) [illegible] [illegible] [illegible] من [illegible] الامور :

« دكتور ([illegible]) [illegible] [illegible] [illegible] كبيرة [illegible] [illegible] [illegible] لا بأس به [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ومن جديد نحن نرفض هذا الاقتراح السخيف .. »

[illegible] [illegible] [illegible] في عصبية [illegible] [illegible] [illegible]

[illegible] [illegible] كل شيء [illegible] ان [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] [illegible] [illegible] ولا [illegible] [illegible] [illegible] عن [illegible] في [illegible] الآتية »

كانت [illegible] [illegible] لان [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] فلا يبدو منه الا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] في [illegible] ؟

ـ « [illegible] لا [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] الحي .. »

[illegible] [illegible] [illegible] وجهه [illegible] من [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بدلا منه [illegible] [illegible] الامور [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] عصبيه [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ـ « [illegible] [illegible] [illegible] هذا وتريد [illegible] [illegible] ! »

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] بصفعة [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] محمد [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] وبصوت مشروخ [illegible] [illegible]

ـ « [illegible] [illegible] [illegible] [illegible] ؟ »

[illegible] [illegible] [illegible] [illegible] [illegible]

ـ « وماذا اقول ؟ »

ـ « قولي رأيك ! »

[illegible] محمد [illegible] في [illegible]

[illegible]

[illegible] ذلك

« [illegible] الاقتراح غير منطقي ، [illegible]

[illegible] »

[illegible] في جو الحجرة [illegible]

[illegible] على وجه [illegible] ثم [illegible]

(محمود) يقول :

[illegible]

[illegible] من [illegible] . »

[illegible] الإهالة ، وقال :

— [illegible] عمرك لأن هناك أمور [illegible]

[illegible] يمكن [illegible]

[illegible] ! »

كان هذا هو الطرد

[illegible]

[illegible]

[illegible]

وكل [illegible] ([illegible]) المتطفلين

[illegible]

* * *

[illegible] المرض الذي [illegible]

[illegible] مدة اسبوع بعدها

[illegible]

[illegible] الشخص الصحيح

[illegible]

[illegible] هذه [illegible] ، فهي [illegible]

معروف

[illegible] هو [illegible]

[illegible]

[illegible] من [illegible]

[illegible] بهذه الطريقة ؟

[illegible]

[illegible]

[illegible]

* * *

وبعد [illegible] الدامية [illegible]

([illegible]) .



[illegible]

(أسوان)

[illegible]

احد بيطنها الكبير

[illegible]

— من نجل (صلاح) !»

[illegible]

مبجنته الحكومية

لقد تم القبض على القاتل [illegible] الذي هو [illegible] ماهر ؛
طبيب [illegible] لكن بعد [illegible] حدث التصور المطلوب

[illegible] على الرصيف [illegible] في بركة
من دمها [illegible] مطروحة [illegible] شخصية [illegible] والزوج
يحاول [illegible] أن يعرف موضع [illegible] الذي [illegible]
من هذا الجسد .

— « إسعاف ! إسعاف ! »

[illegible] وطبيب [illegible] الوظيفين [illegible] — بالنسبة
لأكثرهم — كان الأمر [illegible] لقد [illegible]
على الفور .. ..

لقد انتظر (ماهر) اللحظة المناسبة طويلاً جداً
جداً [illegible] وكان [illegible] الزوج [illegible] عن [illegible]
[illegible] (ماهر) [illegible] لأنه [illegible] الزوج [illegible]
ثم [illegible] الذي [illegible] عن [illegible]

[illegible] في [illegible] اللحظات عن [illegible] شيء
كهذا

* * *

[illegible] (محمد [illegible]) [illegible] وهو لا يكف
عن البكاء : فسألته

— « والجنين ؟ »

— « يستطيع [illegible] بدوره [illegible] ماذا تريد ؟ »

هل تذكرت [illegible] ثمة [illegible] أخرى أكثر أهمية

— « وماذا عن (نجلاء) ؟! »

— « لم نعرف بعد [illegible] ذهبت مع زوجها إلى
الإسكندرية [illegible] ولا نعرف كيف نتصل بها [illegible] »

— « يا حمقى ! »

[illegible] قد [illegible] في [illegible]
[illegible] (محمد [illegible]) [illegible] في الثالثة بعد منتصف
الليل ..

لقد سافرت (نجلاء) مع زوجها إلى (الإسكندرية)
[illegible] شهر عسل [illegible] لكي [illegible] أعصابها بعد
كل ما كان من [illegible] ولكن [illegible] من وقت [illegible]
من وقت !

سألته في حنق :

— « وهل تعرفون أين تقيم ؟ »

— « [illegible] ([illegible]) في (العصافرة) [illegible]
تسأل ؟ »

— « وتعرف عنوانها ؟ »

- « ربما أجده عند أم (كحيل) .. ولكن لماذا تسأل ؟ »

- « لأنك أحمق ! يجب أن تسرع حالاً إلى (الإسكندرية) ، فلو صح توقعى ، أعتقد أن الأسطى (عبد الجواد خليفة) قد فقد ابنتين لا واحدة ! »

قال لى ذلك الجانب الفضولى من عقلى الباطن ..

- « ألم تقسم على عدم التدخل فى شئون أسرة المتاعب هذه ؟ »

فيقول له الجانب الناضج من عقلى :

- « ثمة أشياء أهم من الكبرياء ، وأمور لا يمكن التردد فيها أساسًا .. »

وهكذا - أنتم تعرفوننى - رحت أشق الطريق الزراعى بسيارتى ، جوار (محمد شاهين) الذى أنساه الذعر حزنه ، وراح يردد الأدعية كى لا تنقلب السيارة ..

كان الظلام دامسًا وثمة (شبورة) لا بأس بها ، فى هذه الساعات الأولى من اليوم .. وشعرت كأننى أشق طريقى وسط سحابة ، أو وسط غابة من القطن الأبيض ..

ثم أخف لأننى كنت منهمكًا فى توجيه اللوم والسباب لمرافقى :

- « يا حمقى ! يا أغبى الناس طرًا ! لقد كان يوم عرفتكم يومًا لم تشرق له شمس .. والأسوأ منه يوم جعلتك تدخل دارى فى البداية ! »

فكان يرتجف ويتضحك بأن أحدًا عن لا تموت ..

* * *

وبعد مائة دقيقة لا أكثر كنت أشق شوارع المدينة النائمة ، مسترشدًا بوصفه .

أخيرًا وصلنا البناية المتواضعة فى الشارع الذى أغرقه الضباب .. ثمة كلب ينبح فى مكان ما ، وكلب يرد عليه .. فيرد .. الصمت ..

قلت لـ (محمد شاهين) وأنا أطفئ المحرك :

- « لا أرى أثر موت .. لكن اصعد ترى ... »

- « بل تجىء معى .. »

وترجلنا ، ورحنا نرمق الدكان المظلم المغلق على أسراره ..

- « هذا هو العنوان لا شك فى هذا .. »

وفى بطء صعدنا الدرجات المظلمة .. كل شىء يذكرنى ببيت (شبرا) كأن (لجلاء) - حتى حين

تتلوه - لا تختلف سوى ما يشبه بيئتها الأصلية ..

وعند الطابق الثالث والأخير قرع (محمد شاهين) الجرس طويلا ..

ونظرت لساعتى : السادسة صباحًا تقريبًا ، ولم تشرق الشمس بعد .. وزوار الفجر يلهثون بانتظار فتح الباب ..

صوت المزلاج .. سؤال فقط عن الطارق .. الضراعة تنفتح ..

ضوء السلم يضاء ليغمرنا بالنور ..

رجل فظ الملامح خشنها بطاقية النوم يرمقنا فى ذهول غاضب ..

ومن خلف ظهره لمحت وجه (كمال) المتسائل المندهش ..

وبعد دقيقة برز فى مجال الرؤية ما كنت أبحث عنه ..

(نجلاء) ..

كانت سليمة معافاة لو تجاوزنا عن الحبل المربوط حول عنقها ..

* * *

الخاتمة

عزيزى (إيجور) :

....

.... وكما ترى من رسالتى الطويلة ، كانت هذه خاتمة الأحداث الدامية والمؤسفة التى عصفت بهذه الأسرة ..

أما تفسيرى لما حدث ، فهو أن موت (ساهد) قطع الرابطة ما بين التوءمين ، وتحررت (نجلاء) أخيرًا ..

لقد كان جلّ ما شعرت به هو ألم حاد فى العنق ، وبحة فى صوتها ، حتى إنها اضطرت إلى ربط عنقها .. لكنها ظلت حية ..

هذه هى الإجابة عن سؤالنا عما كان سيصيب إحدى الأختين لو ماتت الأخرى ..

لقد تم استئصال الجزء النشط من عقل (ساهد) بطريقة جذرية للغاية ، وإن كنت لا أشعر بأسف كثير لهذا .. لقد استحقت (نجلاء) حريتها ، وإنى لواجد عدالة شعرية لا بأس فيما حدث ..

هلكت الفتاة النبيلة ، وعاشت الطيبة مطمئنة معافاة ..

وإنني لأرى بعين الخيال ..

أرى [نجلاء] و [كمال] ينعمان بسعادة استحقاها ولم يظفرا بها قط ..

أرى طفلتهما الجميلة الطبيعية تمرح بينهما ..

أرى ابن (ناهد) يترعرع في دار خالته طيبة القلب ، دون أن يشعر لحظة بالحرمان من أمه ..

أرى (محمود) وقد عاد وحده إلى (أسوان) يمارس حياته بلا مخاوف .. والسوف ينسى .. حتمًا سينسى ..

أرى (نجلاء) - بعد عمر طويل وشيب كثير - تلفظ أنفاسها الأخيرة ، لتلحق بـ (ناهد) في العالم الآخر ، وأعرف مطمئنًا أنه - للمرة الأولى - لن تعذب واحدة منهما بدلاً من الأخرى ، لأنه عالم عادل تسوده الرحمة الإلهية ..

* * *

انتهت قصة التوءمين ..

وحق لي أن أظفر ببعض الراحة ..

لكنني - في ملاحقتي للغرائب - شبيه بالنشال الذي لا يتوب أبدًا ، مهما أمسكت به الشرطة ، ومهما تلقى على قفاه من صفعات في الحافلات ..

لهذا كانت هناك حلقة رعب ..

وهذه الحلقة .. كانت تدور حول موضوع محبب : الرعب خلف باب مغلق ..

كانت هناك قصص عديدة ، لكن أفضلها كان ......

ولكن هذه حلقة أخرى .

د. رفعت إسماعيل

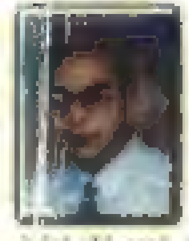
القاهرة

ما وراء الطبيعة

روايات مصرية للجيب

أسطورة التوءمين

كان الضباب الفوسفوري
الرقراق ينسل كالدخان في فضاء
الغرفة .. منبعثًا من رأس (ماهر) ؛
ليلتف بعضه حول رأسي ورأس (العجوز) ،
ثم ينتهي ليحيط برأس (الجثة) ..
ونظرت مستغيثًا إلى (العجوز) لكنه
- لحسن الحظ - لم يبد مذهولاً -
كان يعرف ما عليه أن
يفعله ...



د. أحمد خالد توفيق

العدد القادم :
خلف الباب المغلق

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة